جريدة أسبوعيّة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

جريدة رجال عاصمة

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة | العدد الأربعون - الأحد (16 - ربيع الثاني - 1435 هـ) - (16-2-2014)

مدينة يبرود تحت النار .. والملف السوري إلى الأمم المتحدة من جديد

الإبراهيمي يعتذر للشعب السوري بسبب فشل مؤتمر جنيف ٢

الجيش الحر في جنوب دمشق .. هل سيتحول إلى دفاع وطني ؟!

القيادة العامة للأركان في الجيش السوري الحر تعلن إقالة اللواء سليم ادريس من قيادة أركان الجيش السوري الحر وتعيين العميد عبد الله البشير النعيمي* قائد المجلس العسكري في القنيطرة بدلاً عنه .

*(العميد الركن المظلي عبد الله البشير النعيمي الهاشمي قائد المجلس العسكري في محافظة الجولان سابقاً و هو قائد عشيرة النعيمي , له أيادي بيضاء في تحرير أكثر من ستين قرية و بلدة في القنيطرة , عمل مع ثوار درعا لفتح طريق بشكل كامل بين القنيطرة و درعا و قد نجح في ذلك , له كاريزما قيادية و محبوب من قبل أفراده و الضباط حوله , يعمل بجهد و جد دون حب الظهور , أفعاله أكثر من اقواله , ليس له صدى في إعلام الثورة رغم إنجازاته بسبب عدم حبه للظهور في الأعلام وقد عُيّن اليوم قائداً عسكرياً لأركان الجيش الحر خلفاً للواء سليم ادريس .

الأمم المتحدة تخشى هجوماً كبيراً لقوّات النظام على مدينة يبرود

أعربت الأمم المتحدة عن قلقها الجمعة من حشد عسكري قرب مدينة يبرود السورية الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة وقالت انها تخشى 'هجوما كبيرا' للقوات الحكومية وشددت على أن دمشق عليها واجب قانوني للسماح للمدنيين بالمغادرة.

وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم مكتب حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في افادة صحافية 'تلقينا تقارير من داخل سوريا أن هناك العديد من الهجمات الجوية والقصف مع حشد عسكري حول المدينة مما يشير إلى هجوم بري كبير ربما يكون وشيكا' على المدينة التي يقطنها من ٤٠ إلى ٥٠ ألف نسمة.

وقالت ميليسا فليمنج المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للصحافيين إن ٥٠٠ إلى ٦٠٠ عائلة فرت بالفعل من يبرود وصلت إلى عرسال في لبنان 'خوفا من هذا الهجوم' وأضافت أن المفوضية 'تستعد لتدفق كبير' عبر حدود لبنان.

الإبراهيمي يعتذر للشعب السوري ويعلن إنتهاء جنيف دون تحديد موعد جديد

جنيف - (أ ف ب) : أعلن الوسيط الدولي الأخضر الابراهيمي السبت انتهاء المفاوضات بين وفدي الحكومة والمعارضة السوريين التي وصلت إلى طريق مسدود بعد ثلاثة اسابيع من بدئها في جنيف، من دون أن يعلن عن موعد جديد.

وقال الابراهيمي للصحافيين "اعتقد انه من الافضل ان يعود كل طرف الى دياره ويفكر بمسؤولياته ويقول ما اذا كان يريد أن تستمر هذه العملية".

وكان من المتوقع ان تنتهي السبت الجولة الثانية من المفاوضات التي بدأت الاثنين، وان يحدد الابراهيمي بالتوافق مع الوفدين موعداً لاجتماع جديد.

وبعض رفض وفد الحكومة السورية جدول الاعمال قرر الابراهيمي ان يعود كل طرف الى دياره من دون تحديد موعد جديد، لإعطاء الوقت للجميع للتفكير.

وقال الابراهيمي "ان الحكومة تعتبر ان اهم مسألة هي الارهاب في حين ترى المعارضة ان الاهم هو سلطة الحكومة الانتقالية , اقترحنا ان نتحدث في اليوم الاول عن العنف ومحاربة الارهاب وفي الثاني عن السلطة الحكومية، مع العلم ان يوماً واحداً غير كاف للتطرق الى كل موضوع . واضاف "للأسف رفضت الحكومة، ما أثار الشك لدى المعارضة بانهم لا يريدون التطرق إطلاقاً الى السلطة الحكومية الانتقالية".

وأعرب الابراهيمي عن "الأسف" واعتذر "من الشعب السوري الذي علق آمالاً كبيرة" على هذه المفاوضات . وتابع "آمل في ان يفكر الجانبان بشكل افضل وان يعودا لتطبيق اعلان جنيف" الذي تم تبنيه في حزيران/ يونيو ٢٠١٢ من قبل الدول العظمى كتسوية سياسية للنزاع المستمر منذ حوالي ثلاث سنوات.

واضاف "آمل في ان تدفع فترة التأمل الحكومة خصوصاً الى طمأنة الجانب الآخر انه عندما يتم التحدث عن تطبيق اعلان جنيف ان يفهموا ان على السلطة الحكومية الانتقالية ان تمارس كل السلطات التنفيذية. بالتأكيد محاربة الارهاب امر لا غنى عنه".

وممارسة "كامل السلطات التنفيذية" تعني حرمان الرئيس بشار الاسد من صلاحياته حتى وان لم يكن ذلك مكتوباً صراحة في البيان، ولهذا السبب يأتي تعطيل دمشق.

المُعارضة السورية
مفاوضات بلا حديث عن انتقال سياسي ستكون مضيعة للوقت

جنيف - (أ ف ب): صرح الناطق باسم وفد المعارضة السورية في جنيف لؤي صافي السبت ان جولة ثالثة من المفاوضات مع الحكومة السورية بدون حديث عن انتقال سياسي ستكون"مضيعة للوقت" وذلك بعدما انهى المفاوض الدولي الاخضر الابراهيمي المفاوضات بدون تحديد موعد جديد مع عدم موافقة الوفد الحكومي على جدول الاعمال.

وقال صافي ان "النظام ليس جدياً , نحن لم نأت لمناقشة بيان جنيف بل لتطبيقه" في اشارة الى خطة التسوية السياسية في سوريا التي تبنتها الدول الكبرى في مؤتمر جنيف - ١.

واكد صافي للصحافيين "يجب ان نتأكد من ان النظام يرغب في حل سياسي ولا يناور لكسب الوقت".

وقال "اسف للقول إن لا شيء ايجابياً يذكر" بخصوص هذه المفاوضات التي تمت بوساطة الامم المتحدة وبدأت في ٢٢ كانون الثاني/يناير بضغط من الاسرة الدولية وخصوصاً روسيا والولايات المتحدة.

وتوقفت المفاوضات لاسبوع قبل ان تستأنف جولتها الثانية الاثنين الفائت من دون ان يحدد الوسيط الدولي الاخضر الابراهيمي موعداً لجولة ثالثة.

العربي : سنتوجه الأسبوع القادم للأمم المتحدة بعد فشل جنيف ٢

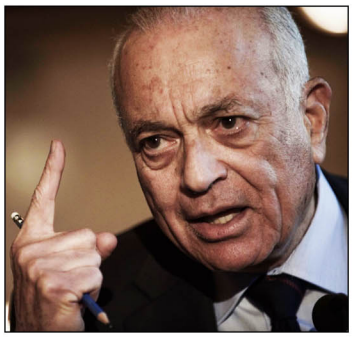

أعلن الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي أنه سيتم التوجه إلى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن لاتخاذ الخطوة القادمة بشأن الأزمة السورية بعد فشل جهود حلها بين طرفي الأزمة .

وقال العربي قبل مغادرته إلى الكويت فى إطار الإعداد للقمة العربية المقررة اذار /مارس القادم :"تلقيت منذ ساعات اتصالاً هاتفياً من الأخضر الإبراهيمي المبعوث الاممي والعربي بشأن سورية تناول تطورات محادثات جنيف ٢ بين الحكومة السورية المعارضة حيث أعرب لي عن عدم تفاؤله بحدوث أي تقدم لحل المشكلة"

واضاف العربي أن "الخلاف كبير بين الطرفين، حيث يصمم أحد الطرفين على طرح مكافحة الإرهاب فقط خلال المحادثات، فيما يطالب الطرف الثاني بالعمل على إنشاء الهيئة الانتقالية والتي ستتولى حكم البلاد مستقبلاً، وعليه فإن الأزمة بينهما مازالت قائمة.

لذلك ستكون الخطوة القادمة الأسبوع القادم بالتوجه إلى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن".

وول ستريت جورنال : السعودية عرضت تزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات

واشنطن - (يو بي اي) : ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) أن السعودية عرضت تزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات للمرّة الأولى.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين غربيين وعرب وقيادات في المعارضة، أن حلفاء واشنطن العرب، الخائبين من محادثات السلام في سوريا، اتفقوا على تزويد المعارضين بأسلحة أكثر تطوراً، بما فيها صواريخ محمولة على الأكتف قادرة على إصابة طائرات . وأشارت الصحيفة إلى أن السعودية قررت للمرّة الأولى، إمداد المعارضة السورية بصواريخ محمولة من صنع صيني، قادرة على اعتراض الطائرات بالإضافة إلى صواريخ روسية موجهة مضادة للدبابات.

وكانت الولايات المتحدة عارضت سابقاً تزويد

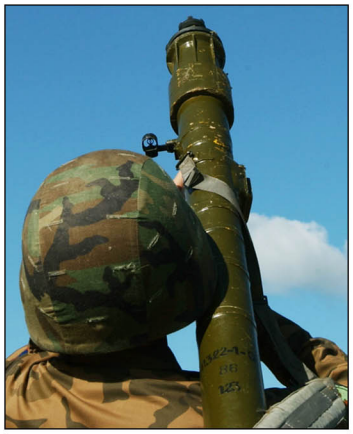

المعارضة السورية بهذا النوع من الأسلحة خشية أن تسقط بأيدي متشددين يستخدمونها ضد طائرات تجارية غربية.

وكانت السعودية امتنعت في السابق عن تزويد المعارضة السورية بسبب الرفض الأمريكي، غير أن الصحيفة نقلت عن مسؤول في إدارة الرئيس باراك أوباما أن الإعتراض الأمريكي لا يزال قائماً.

وقالت الصحيفة إن الولايات المتحدة تدفع رواتب للمقاتلين،تبلغ قيمتها عدة ملايين من الدولارات ولم يعرف قادة المعارضة بعد، حجم الأسلحة بالتحديد ولكنهم أبلغوا أنه "سيكون كبيراً"، ومن المتوقع وصول المساعدات العسكرية إلى شمال سوريا من تركيا بينما سيدخل القسم الثاني من الأسلحة إلى المناطق الجنوبية للبلاد عبر الأردن.

الأنظار تتجه إلى نيويورك بعد فشل «جنيف ٢»

تتجه أنظار المجتمع الدولي إلى نيويورك ومجلس الأمن على وجه الخصوص، بعد تعثر «جنيف ٢». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ايدغار فازغيز إن «على روسيا مسؤولية دفع النظام للمجيء إلى طاولة (جنيف ٢) بنفس الجدية التي أظهرتها المعارضة».

ولفت المسؤول الأميركي إلى أن الأسابيع المقبلة ستعتمد على الدبلوماسية المكثفة، وعلى جهود الروس، بالإضافة إلى العمل في مجلس الأمن، رافضا فرضية أن طرح مشروع قرار مجلس الأمن في هذا الوقت أدى إلى رفض الروس الضغط على سوريا. والتزم موقف واشنطن وغيرها من الدول بأن مشروع القرار كان بسبب فشل الجهود في حمص، وليس كأداة ضغط على الروس.

يذكر أن الأخضر الإبراهيمي المبعوث العربي والدولي، سيتوجه إلى نيويورك الأسبوع المقبل، للقاء الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لتقديم تقرير عن الجولتين الأوليين من المفاوضات. كما أن هناك إمكانية لأن يعقد مجلس الأمن جلسة للاستماع إلى الإبراهيمي حول المفاوضات، وإمكانية مواصلة العملية رغم المصاعب.

وكان من اللافت انتقاد فيصل المقداد، نائب وزير الخارجية السوري، الحاد لوكيلة الأمين العام للأمم المتحدة فاليري آموس، المسؤولة الدولية الأولى عن القضايا الإنسانية.

وقال إن تصريحات آموس أمام مجلس الأمن الليلة قبل الماضية «غير مقبولة كليا»، بعد أن طالبت بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى كل أرجاء سوريا. وأضاف المقداد «لن نسمح أبدا بانتهاك الحدود السورية»، في وقت تطالب فيه المنظمات الإنسانية بالسماح بدخول المساعدات عبر الحدود مع تركيا، وهو أمر ترفضه دمشق كلياً. كما شدد المقداد على أن العلاقة مع موسكو « لا تعتمد على الضغط و الموقف السوري والروسي متطابقان ».

من جهتها، دعت الأمم المتحدة، دمشق أمس، للسماح بإجلاء مدنيي يبرود، وأعربت عن قلقها من حشد عسكري قرب المدينة السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة. ومن جانبها عدت آموس أن إجلاء المدنيين من حمص لم يحرز «تقدماً كافياً» .. وطالبت آموس مجلس الأمن الدولي أمس، بإعطاء عمال الإغاثة في حمص «الوسائل المطلوبة للقيام بعملهم». وقالت إن الأمم المتحدة حصلت على «ضمانات لفظية» من المتحاربين من دون الحصول على أي تأكيد خطي على تمديد الهدنة في المدينة.

المخابرات العسكرية تطالب بـ ٥٥٠ مفقوداً لإطلاق سراح شبان وشيب حمص القديمة

بعد أكثر من سنة ونصف من الحصار الخانق الذي فرضته قوات النظام الأسدي على مدينة حمص بدأت المدينة تتنفس مع خروج عشرات المدنيين بموجب اتفاق هدنة رعته الأمم المتحدة، ونص على السماح بخروج مدنيين واشترط اتفاق الهدنة أن تكون أعمار الخارجين من الحصار دون ١٥ سنة وفوق ٥٥.

ولكن بعض الشبان ممن لا يتوفر فيهم هذا الشرط التعجيزي ولأسباب صحية خرجوا فوقعوا في فخ قوات النظام التي قامت باعتقالهم تدريجياً حتى بلغ عدد المعتقلين أكثر من ٥٠٠ تم احتجازهم في مدرسة الأندلس النسوية ومدرسة الغوطة اللتين تحولتا إلى معتقلين كبيرين يضمان شباناً هربوا من موت مؤجل إلى موت عاجل في ظروف غامضة، و روى ناشطون أن عشرين شاباً منهم تم احتجازهم في فرع الشرطة العسكرية .. ومن جانبه اعترف "أمين عوض" المنسق الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين في سوريا، بأن أجهزة المخابرات السورية تقوم باعتقال الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلى ٥٥ عاماً، وذلك دون أن يدين هذه الاعتقالات بكلمة واحدة، وجاء اعترافه هذا في رد لقناة العربية عن سؤالها حول اعتقال عدد كبير من المدنيين والانتهاكات التي يقوم بها النظام السوري مع المدنيين المحاصرين في مدينة حمص، حيث تقوم مفوضية هيئة اللاجئين بنقلهم إلى أماكن آمنة.

ونقل الناشط "أبو مازن الحمصي" على لسان أحد أعضاء لجنة المصالحة الوطنية لدى طلبه من رئيس فرع الأمن العسكري في حمص بالإفراج عن المحتجزين الذين خرجوا من حمص المحاصرة والتي تزيد أعدادهم عن ٥٠٠ شخص قال: هناك ٥٥٠ عنصرا مفقودا من الأمن العسكري منذ بداية الثورة، عندما يعودون يتم الإفراج عن الشباب الذين خرجوا من حمص المحاصرة، وذكر الناشط "مازن غريبة" على صفحته في "فيسبوك" أن الشبان المحتجزين في مدرسة الأندلس موجودون تحت حراسة أمنية مشددة جداً، واقامة جبريّة في المدرسة. خوفاً من اعتقالهم وخطفهم وتعذيبهم أو حتى تصفيتهم، وأضاف أن بعضاً من موظفيّ الأمم المتحدة يتواجدون في محيط المدرسة، و "يمنعون" الأمن من الإساءة لهم، ومع ذلك حدثت العديد من التجاوزات والعديد من حالات التعدّي الجسديّ واللفظي على موظفيّ الأمم المتحدة وعلى الشباب في المدرسة.

وبحسب الناشط فإن المعلومات حول هذا العدد الكبير من المحتجزين منقوصة وغير كاملة بسبب صعوبة التواصل أو الوصول إليهم في المدرسة، وهذا يزيد الوضع خطورة .. ويتساءل غريبة : ماذا سيحدث لهؤلاء الشباب عند انتهاء مدة عمل لجنة الأمم المتحدة؟ من سيحميهم من عناصر الأمن "الحاقدين" عند خروج موظفيّ الأمم المتحدة من محيط المدرسة؟ .. ويجيب قائلاً : أعتقد أن معظمنا يعرف الجواب. ومعظمنا يعلم أن مستقبل هؤلاء الشباب مجهول تماماً، وهم في خطر، إذا لم يسلّط الضوء عليهم، وإن لم يتم التحرّك سريعاً لحمايتهم وأضاف: لقد تركنا أهلنا في حمص المحاصرة للجوع على مدى سنة وسبعة أشهر، وتدخّل المجتمع الدوليّ بعد فوات الأوان، فلعب الدور الذي اعتاد على لعبه في سوريا "الترقيع" أو بالحمصي "التسكيع"، فدعونا لا نكرر الخطأ مرة أخرى).

أما الناشط عمر التلاوي فيرى أن شدة الجوع يفقد السيطره على النفس وأن ورقة الجوع والحصار في حمص القديمة أفرزت العديد من المآسي والقصص التي لن تنسى لكن أقساها وأكثرها فتكاً وإيلاماً سيكون تفريغها من الشباب الذين غادروها وسلموا أنفسهم وأعدادهم في تزايد مخيف.

ويضيف التلاوي لقد استطاع النظام التشبيحي استغلال الجانب الإنساني ليكسب المعركة عسكرياً وقد نكون على موعد مع فاجعة جديدة هناك .

البراميل مجدداً

في حلب قتل وجرح عشرات الأشخاص أمس في قصف بالبراميل المتفجرة شنته مروحيات للنظام على حي هنانو.

فرق الإنقاذ لم تستطع الدخول إلى الحي لكثافة القصف، حيث سقط عليه أكثر من ثلاثين برميلاً.

وقتل أمس ستة مدنيين في غارات على بلدة النعيمة بريف درعا جنوب سوريا، كما سقط قتلى في قصف صاروخي ومدفعي على مدن وبلدات، بينها بلدة الزارة بريف حمص.

الجيش الحر في جنوب دمشق هل سيتحول إلى "دفاع وطني" ؟!

"دفاع وطني من الجيش الحر"، صيغة جديدة يحاول النظام تمريرها ضمن سياق الهدن التي يتم عقدها في المناطق المختلفة، لا سيما في جنوب دمشق.

الاستقلال وعدم التبعية لا للجيش الحر ولا للنظام، فكرة ضبابية وليست واضحة إلى اليوم، لكن هذا هو الثمن المقابل لفك الحصار عن آلاف المدنيين، فلن يكون جيش الدفاع الوطني الجديد تابعاً لأي جهة، حسب ما يشير الناطق باسم الجبهة الجنوبية مطر اسماعيل.

ويكشف عن محاولات على وشك أن تترجم على أرض الواقع وذلك ضمن شروط الهدن التي تحدث هنا وهناك، في مناطق "بيت سحم" و"ببيلا" و"يلدا" وغيرهم، أن يتم تشكيل لجان شعبية تحمي مناطقها، والملفت أن عناصر هذه اللجان هم من كانوا بالأمس القريب جزءاً من كتائب الحر.

الحديث الذي ينتشر اليوم حول الاتفاق، وفق ما يشير الناطق باسم الجبهة الجنوبية، يتمثل في أن تكون هذه اللجان ضمن قوات الدفاع الوطني وهي مستقلة حسبما يقال، ليست تابعة للنظام ولا للحر.

أما عن عمل هذه اللجان فالمهمة الرئيسية لهذه اللجان حماية مناطقها وضبط وضعها العسكري عبر التنسيق مع ضابط ارتباط بين اللجان الجديدة في المناطق التي تهادن و "قيادة الدفاع الوطني" في دمشق .. والمهمة هي الأخرى كما حال اللجان تبدو غير واضحة، فالاستقلالية تتطلب التواصل مع جهة محايدة، في حين أن التواصل سيكون مع قيادة الدفاع الوطني التي تتبع في النهاية للنظام، لكن "هذا ما هو واضح حتى اللحظة، وما يمكن الحديث عنه، وهناك خطوات عملية لتحقيق ذلك قد نفذت وتنفذ في عدة مناطق".

جنوب دمشق الذي يضم مدن وبلدات "يلدا"، و"ببيلا"، و"بيت سحم"، و"مخيم اليرموك" الفلسطيني، و"القدم"، و"العسالي"، و"الحجر الأسود"، و"السيدة زينب"، و"الحسينية"، يقبع تحت الحصار منذ ستة أشهر، وبدأت المساعدات الإنسانية بالدخول إلى بعض مناطقه خلال الأيام القليلة الماضية، بعد أن استشهد جوعاً أكثر من ١٠٠ شخص، حسب توثيق ناشطين.

وضمن هذه الهدن التي يتم الوصول إليها في غالبية دمشق الجنوبية، هناك خصوصية لمخيم اليرموك لا سيما فيما يخص مسألة الدفاع الوطني،"شأن المخيم يختلف عن شأن قوات الدفاع الوطني، حيث هناك جهود لتحييده"، إلا أن آلية التحييد ما زالت غير واضحة، بسبب وجود بعض الإشكاليات لم تحل، ولعل أهمها يتعلق بأن جبهة النصرة كانت موافقة على الخروج من المخيم ولكنها عادت اليوم .

ومن البديهي أن لا يستكين الجيش الحر لجانب النظام، وهو ما جعل الناطق الرسمي يصر على أن هذا ما يتم الحديث عنه وليس ما سيطبق فعلياً على الأرض، ويبدو أن النظام يحاول فرض شروطه على المناطق التي أنهكها الجوع والحصار، ويريد بشكل أو بآخر تفريغ المنطقة الجنوبية من قوتها العسكرية المعارضة، حسب ما يفيد ناشط في الشأن الإغاثي فضل عدم ذكر اسمه.

ورغم أن آليات انضمام الجيش الحر إلى ما يسمى بالدفاع الوطني ما زالت غائبة المعالم إلى الآن، لكن الناشط يعتبر أنه رغم ادعاءات النظام بأن التشكيل الجديد سيكون مستقلاً والغاية منه هو تنظيم العمل داخل المناطق التي يتم عقد الهدن فيها، إلا أن هذا الكلام غير حقيقي ولا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، حتى ضمن الآليات التي تتحدث عن وقف إطلاق النار وإقامة حواجز تابعة للجيش الحر وأخرى للنظام والقوى الموالية له، لكن هذا الأمر من الصعب تطبيقه، فهناك كتائب على الأرض ترفض حتى الخروج من جنوب دمشق، أو تسليم المنطقة بمدنييها للنظام، فهناك مخاوف حقيقية من ارتكاب مجازر بحق المدنيين عند خروج الكتائب من المنطقة.

ويشير الناشط إلى أن النظام يستدرج الكتائب إلى النقطة التي يريدها، وهي إعادة إخضاع تلك المناطق لسيطرته، ومعظم الكتائب باتت تدرك هذا الأمر، لكنها في بعض الأحيان تضطر لتمرير الهدن وفق شروطٍ مجحفة بسبب ضغط المدنيين والحصار القائم، وباستثناء الكتائب المتشددة كجبهة النصرة، هناك بعض الكتائب بدأت تدرس إمكانية تشكيل جيش دفاع وطني مستقل.

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

حال الشعب السوري في الخارج ...

لا يخفى على أحد حال الشعب السوري في الداخل والخارج .. بل لا يخفى على هذا العالم الأصم إن أراد أن يسمع أو أن ينظر بعينه .. في الداخل الأمور باتت معروفة للقاصي والداني ..

أما عن حال اللاجئين والمهجرين في الدول العربية .. فالأمور تدمي القلب و تبكي الفؤاد .. فأبو غيث مثلاً (٣٢ عام) .. يمسح قطرات العرق المتساقطة بغزارة على جبينه، حاملا آخر علبة من طلبية مادة "المورال" التي كلف بوضعها في سيارة شحن البضائع، بعد أن عمل على تعبئتها لأكثر من ٩ ساعات، في أكياس يزن الواحد منها كيلو ونصف الكيلو غرام.

عشر علب، تزن مجتمعة ألف كيلو غرام، كانت نصيب "أبو غيث"، من طلبية هذا اليوم المجهد، الذي سبقه أيام كثيرة لا تقل اجهاداً .. يتذكر أبو غيث محل الحلاقة الخاص به في مدينة حمص ، متحسراً على " شقا العمر " الذي ضاع في الدمار الحرب التي يشنها النظام على الشعب السوري الأعزل نادباً حظه من الحال التي وصل إليها ، حيث لجأ مع عائلته إلى مدينة القاهرة بمصر ، بعد أن دمر النظام منزله في حي باب التركمان في حمص.

أبو غيث واحد من آلاف السوريين ، الذين خرجوا من سوريا مكرهين ، بعد أن فقدوا كل شيء، ليجدوا أنفسهم في قارب العمل الشاق، ذو الأجر المتدني، وسط محيط واسع من البطالة.

وتقدر ساعات العمل في المصالح المختلفة، التي يعمل فيها السوريين في مصر بـ (١٢) ساعة متواصلة ، تبدأ مع ظهر اليوم ، وتنتهي في منتصف الليل. حيث يؤكد محمد "عامل مقهى" في مدينة السادس من اكتوبر في مصر، أنه يفتح المقهى في الساعة الثانية عشر ليبدأ باستقبال الزبائن مع اثنين من زملائه المصريين ويستمر عملهم حتى الساعة الثانية عشر ليلاً يتخللها دقائق يتم اختلاسها لتناول وجبة طعام تسد رمقهم.

ساعات طويلة من العمل، لا تتناسب مع الأجر المدفوع، الذي لا يتجاوز الخمسين جنيهاً يومياً، بمعدل ١٥٠٠ جنيه مصري شهرياً، هي بالكاد تساعد محمد على مصاريفه الشخصية، بعد أن يقتطع جزءاً منها لمساعدة عائلته، ويشير محمد أن التعامل بالأجرة اليومية، ليس في مصلحة العامل، لأن أي يوم يتغيب فيه عن العمل، يخصم من أجره دون أدنى مراعاة للظروف، في الكثير من الأحيان.

وليس حال المثقفين بأحسن من أصحاب المهن فقد تركوا كل شيء ورائهم، فلم يغريهم نظام الأسد بالوظائف، ولم تثنهم فرص السفر للعمل في دول أخرى، عن اختيار طريق الثورة التي بدأوها، ثم اضطرتهم ظروف القمع الذي ذاقوه من نظام الأسد، إلى الخروج من سوريا، ليجدوا أنفسهم أمام الحاجة لتأمين لقمة العيش، فعملوا بأشغال مختلفة، لم يخطر في بالهم أن يعملوا فيها قبل ذلك.. يقف أحدهم خلف مجمر "فحم النرجيلة"

في أحد مقاهي مدينة السادس من اكتوبر، يقلب جمرها منتظراً كلمة "نارا معلم" التي لم يتوقع أن ينادى بها يوماً .

ولكن ماذا عن السوريين الذين استطاعوا حصد أموالهم ومغادرة البلاد إلى مصر وغيرها قبل أن تحرق الحرب الأخضر واليابس، حيث يقول سوريون عاملون في معامل يملكها "أبناء بلدهم" أن التعامل معهم يتم على أساس اسغتلال حاجتهم للعمل، فيخيرون إما بالقبول "بما هو حاضر" أو ترك العمل لغيرهم

ولعل البيت الشهير للشاعر طرفة بن العبد الذي يقول فيه

"و ظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند" ينطبق لدرجة كبيرة على الكيفية التي يتعامل فيها أصحاب المصالح التجارية والمعامل ويؤكد هؤلاء العمال أنه لا عتب على أصحاب العمل المصريين، لأن أبناء بلدهم من التجار السوريين، يهددونهم مرارة بالاستغناء عنهم لصالح عشرات الواقفين على أبواب معاملهم طلباً للرزق، مستغلين وجود يد عاملة وافرة في مصر حسب رأي العمال .. ولاتنطبق هذه الظروف على السوريين في مصر بل تنسحب هذه الظروف السيئة على دول أخرى لجأ إليها السوريون، حيث ترفع لقمة العيش سوطها، ضاربة ظهور اللاجئين السوريين وكرماتهم، وهم الذي رفضوا أن يكونوا عالة على المجتمعات التي نزحوا إليها، فكان أن وقعوا بين شرك أمرين أحلاهما مر، إما البطالة والتشرد، أو العمل في ظروف أقل ما يقال عنها استعباد .

لماذا تُحارب السعودية الحركات السنيّة ؟

● عبد اللّه النفيسي

السعودية - تعمل ما في وسعها لحرب و تحطيم كل حركة إسلامية سنية .. فالسعودية تحطم أوراق القوة لديها بنفسها ، كل ما يمكن أن تستغله السعودية لصالحها نجد أنها أسرع الناس و أشرسهم في تحطيمه و تدميره و نحن الآن نتكلم بالمنطق المادي البراجماتي السياسي النفعي ، و لنستبعد الآن واجب الدين و الرسالة .

السعودية مولت عسكر الجزائر لإفناء الإسلاميين الجزائريين .

السعودية حاربت ضد طالبان في أفغانستان .

السعودية حاربت و تحارب الجهاد في العراق و سوريا .

السعودية حاربت و تحارب القاعدة و كل الحركات الجهادية في كل مكان و خصوصاً في اليمن ..

السعودية حاربت الإخوان المسلمين في مصر .

السعودية حاربت حماس في فلسطين .

السعودية تحارب السنة في لبنان و في الدول الثلاثة السابقة تدعم عملاء أمريكا و إسرائيل : العسكر ، فتح ، العلمانيين من عصابة الحريري ؛ السعودية علاقتها في الحضيض مع تركيا و إذن ، فالسعودية تقوم بنفسها بتحطيم كل عنصر يمكن أن يكون ورقة في يدها ، و خط دفاع عنها ، و نقطة قوة تتقوى بها . و بهذا وقفت السعودية عارية تماما ..

سلمت عرضها و شرفها لأمريكا ، و كلها أمل أن

تحافظ عليها من إيران و شيعتها !

و بعد أن وقفت عارية ، ذهبت أمريكا تخطب ود إيران ، وصارت السعودية كاليتيم ، و رحم الله أستاذنا جلال كشك الذي قال عن سياستها " دبلوماسية دفتر الشيكات" فقد هرولت السعودية بدفتر شيكاتها إلى روسيا ، و لكن يبدو أن روسيا أخذت الأموال و هي تطلق ضحكة ساخرة عاهرة !!

و الآن ، بعد هذه الحيرة التاريخية لم يعد هناك ثياب أخرى تُخلع ، فدخلت مرحلة تقديم القرابين .. السعودية الآن تمول الحوثيين لمحاولة فك ارتباط أمريكا و إيران !

السعودية أصدرت قانوناً شنيعاً لمحاربة الإرهاب في ديسمبر الماضي ، و أصدرت اليوم أمراً ملكياً آخر لتسحق به كل ناطق بالحق أو متعاطف معه سواء في مصر أو العراق أو سوريا أو اليمن أو غير ذلك .. الأمر الملكي لا يتسامح مع تغريدة على تويتر فما فوقها !!

الحقيقة أنه لا تفسير لما يحدث إلا أن السعودية جعلت نفسها ولاية جديدة من الولايات الأمريكية ، أو قل : هي تحاول أن تحوز هذا الشرف بينما تقابلها الرغبة الأمريكية بالطرد من بلاط جلالتها .. و كما قال مسؤول أمريكي قبل شهور "طالما في الشرق الأوسط نفط و إرهاب فستظل علاقتنا بالسعودية جيدة .." و يا له من تصريح مهين فاضح ، لهجته كلهجة قواد يستذل من تفعل كل شيء ليرضى عنها و يأبى إلا تعذيبها !

يظل السؤال معلقاً و محيراً و باحثاً عن إجابة لماذا تطارد السعودية متعاطفين - و لو بالكلام - مع المقهورين المقتولين في كل مكان ؟

رواية : تدمر شاهد ومشهود
للكاتب : محمد سليم حماد
الحلقة : الثالثة والثلاثين (33)

جرعة لبن !

مضت قرابة سبعة اشهر لم نعد نسمع فيها عن تنفيذ أحكام إعدام حتى ظننا أن الأمر قد انتهى ولم يعد هناك المزيد.

ورغم أننا لم نجد لذلك تفسيراً إلا أن مشاعرنا مع مرور الأسابيع والشهور جعلتنا نعتقد في أنفسنا توهماً وتأميلاً بان الإعدامات قد انتهت , وأن الفترة السوداء من سجننا قد ولت . غير ان الأمل سرعان ما تبخر كالسراب . وتكسرت أجنحة الحلم حينما فوجئنا ذات صباح بالمشانق تنصب من بعد الفجر بقليل وبالشرطة يجوبون المهاجع ويسألون عن أسماء بعينها , ولم تلبث أصوات التكبيرات أن علت من جديد ... فأسقط بأيدينا .. وانهارت آمالنا الواهية ... وعدنا يلفنا الوجوم والترقب . حتى إذا فتح الشرطى باب المهجع ٢٦ علينا انتفضنا كلنا وقد بلغت القلوب الحناجر واحتبست أنفاسنا .. وكل منا يتوقع أن يتلو الشرطى وينادية للردى . لكن جلادنا لم ينادِ إلا اسم أخ واحد من بلدة سراقب اسمه عبد الحكيم العمر كما أعتقد . كان مدرس لغة عربية وملازماً مكلفاً حين اعتقل . وكان صاحب فضل علينا في المهجع بدماثة خلقه وحسن معشره , وبحلقات البلاغة والنحو التي واظبنا عليها حتى تعلمنا منه الكثير . وقال له أن يضب أغراضه لأنه سينتقل إلى مدرسة المدفعية بحلب حيث كان يقضى خدمته الإلزامية . ورغم استغرابنا من هذا الأسلوب الجديد إلا أننا قدرنا أنهم إنما أخروا إعدامه لأنه عسكري وحسب , وأن دوره الآن قد دنا .

وأدرك عبد الحكيم أنها منيته , وجعل رحمه الله يطوف علينا ويتفرس في وجه كل منا ويردد آخر كلمات له في هذه الدنيا سمعناها :

سامحوني يا شباب... واللقاء إن شاء الله في الجنة .

فلما وصل بتطوافه إلى مجموعة من أهل بلده كانوا شركاء في مجموعة الطعام في المهجع أوصاهم بأهله وأولاده . لكننا فوجئنا به وعيوننا تتابعه وقلوبنا تطوف معه يستدير نحوهم فجأة ويطلب بعض اللبن كانوا قد وفروه لفطورهم عند المغرب ليأكل منه . وكانت آية رأينا فيها والله مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه (نفث في روعي الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها و رزقها).

و والله الذي لا إله إلا هو أخذ عبد الحكيم صحن اللبن وأكل منه واتجه بعدها إلى الباب ونحن لا نصدق انه مفارقنا , ومضى إلى الإعدام ونفسه رحمه الله تفيض بالرضا والإطمئنان , وكأنه ذاهب لملاقاة أحب الناس إليه !

لا خضوع!

وفى مهجع السل ٢٣ بالباحة الرابعة حيث كان قد اجتمع على إخواننا هناك كرب السجن وكرب المرض أخرج الشرطة يومها أخاً مسلولاً من حلب اسمه يوسف عبارة للإعدام . و وقتها لم أكن انضممت للمسلولين بعد , لكنني سمعت القصة بعد أن صرت واحداً منهم بعد حين . فلقد نادوا الأخ رحمه الله إلى لقاء ربه قبيل صلاة الفجر . فهرع وصلى مع الإخوة الفريضة ثم ودعهم ومضى إلى منيته مقبلاً على الله . وكان من نزلاء المهجع أخ شاعر موهوب تفجرت مشاعره عندما أبصر الإخوة يساقون رتلاً طويلاً إلى المشانق , وانسابت مع دموعه ودموع إخوانه قصيدة رقيقة له حفظناها جميعاً وأخذنا ننشدها منذ ذاك يقول فيها :

وسار موكب الجناز في الصباح
مخلفاً وراءه الجراح
وراسماً مسيرة الكفاح
فلا حياة دونما سلاح
من قبلها نادى المنادى هاتفاً مجلجلاً
حي على الفلاح ... حي على الفلاح
وسار موكب الشباب في خشوع
لم يعرفوا لغير ربهم خضوع
عيونهم تضئ كالشموع
تقول للأجيال لا خضوع
من قبلها نادى المنادي هاتفاً مجلجلاً
حي على الفلاح ... حي على الفلاح
(وداع الأشقاء)

وتتابع نصب المشانق وتكرر مشهد الزهرات تساق لتلقى حتفها على أيدى الزبانية الطغاة وكان من أشد المشاهد إيلاماً كما بلغني يوم أن سمع اخ من بيت العابدي من دمشق اسم أبيه يطلب للإعدام من مهجع مجاور . ورآه يساق أمام عينيه من خلال ثقوب الباب فتزهق روحه على حبل المشنقة . وكان الولد قد اعتقل مع أبيه وهو ابن خمسة عشر عاماً فى مرحلة دراسته الإعدادية !

ولم يكن أقل إيلاماً يوم أن طلبوا اثنين من الشباب المعتقلين معنا للإعدام هما الأخ طريف حداد وملهم الأتاسى وكلاهما من حمص . وكان معهما في نفس المهجع شقيقاهما بشار حداد ومطاع أتاسى . وعندما تقدم بشار ليودع أخاه طريف ثابت الجنان قال له : اثبت واصبر واللقاء في الجنة . والحمد لله الذي رزقك الشهادة ولا تنسانا من الشفاعة .

كذلك خرج من بيننا أخ آخر للقاء الله في تلك الأيام العصيبة هو الأخ عبد الغني دباغ من حمص . ثم لم نلبث أن نسمع ان أخوين شقيقين له في مهجع آخر أعدما بعد ذلك بفترة وجيزة من الزمان.

إحدى الحسنيين

لـ .. (أبو مصعب)

في الشام يا قَدَمَ الرَّسُولِ تقَدمِي * وَلتَدعَسي رَأسَ الطَغَاةِ وَأَقدِمِي
وَلتُعلِنِي لِلعَالَمِينَ بِأَنَنَا * جُندٌ نَذُدُّ عُروشَ مَصاصِ الدَمِ
جُندُ الإلهِ وَجُندُ أحمَدَ حِبُّه * وَلَنَا رَسُولُ اللهِ خَيرُ مُعلِّمِ
أَصحَابُهُ إذ مَا سَئِلتَ جُدُودُنَا * أكرِم بِهِم أكرِم بِنَا فَلتَعلَمِ
فِي الحَربِ مَوجَاً لِلبِحَارِ تَخَالُنَا * وَلَنَا لَإِحدَى الحُسنَيينِ بِمَغنَمِ
شَهِدَت عَلَينَا أرضُ (بُورِ سَعِيدِنَا) * وَسَعَادَةٌ غَمَرَت وُجُوهَ الأنجُمِ
لَمَّا رَأيتَ أُسُودَ أبنَاءِ القَدَمِ * وَرِفَاقَهُم مِن خَيرِ أبنَاءِ الدَمِ
وَثَبُوا عَلَى الأعدَاءِ وَثبَةَ مُؤمِنٍ * مُتَعَلِّقٍ باللهِ لَيسَ بِوَاهِمِ
يَاأيُّها الأسادُ فِي سَاحِ الوَغَى * مَاذَا يَقُولُ بِمَدحِكُم يَومَاً فَمِي
أعجَزتُمُ المُدَّاحَ طُرَّاً إنَّكُم * أسرَعتُمُ للهِ دُونَ تَلَعثُمِ
بِعتُم إلى الرَّحمَنِ أروَاحَاً لَهَا * طُهرٌ كَأَطهَرِ مَا يَكُونُ لِمُسلِمِ
لَقَّنتُمُ الأعدَاءَ دَرساً فِي الوَغَى * وَرَضَختُمُ رَأسَ اللَعِينِ المُجرِمِ
هَرَبَ العَدُوُ وَلَم تَجِد رَأساً لَهُ * مُتَلَفِّتَاً لِلخَلفِ لَيسَ بِنَادِمِ
فَالحَمدُ للهِ العَظِيمِ مَعَ الثَنَا * والكِبرِيَاءُ لِرَبِّنَا المُتَكَرِّمِ

رصد : عماد الشامي

قال شو قال: في بداية الثورة قال بعض الساذجين إن النظام السوري لا يستطيع أن يكرر فظائع مدينة حماة في الثمانينات، لأن كل أعين وسائل الإعلام مسلطة عليه، فإذ به يكرر تجربة حماة في أغلب المدن والقرى السورية، وبشكل أفظع بكثير .

فيصل القاسم

لقد اكتشفت ...
قمنا بثورة حق ... فثار العالم كله علينا !!
عبد الرزاق محمد حسن

سيسجّل التاريخ أن أول مظاهرة يخرج بها العلويون ضدّ النظام كانت احتجاجاً على سماحه بإدخال الطعام إلى أهل حمص المحاصرين !!

ماهر شرف الدين

تؤكد دراسات علم النفس أن الكوابيس التي تأتي للطفل حتى سن الأربع سنوات، هي هبة من الطبيعة كي يعتاد الطفل على مواجهة الواقع.
أطفال سورية حدث لهم العكس، فما رأوه في الواقع يفوق بشاعة أي كابوس.
أطفال سورية إياكم أن تسامحونا .

بسام بلان

سوريا ذاهبة نحو التقسيم ونحنا عاجزين أن نفعل شيئ ..
سوريتي اسفي على من شرب من ماء ينابيعك وخانك ..
خبيب عمار

بعد تهجير أكثر من مليون من أهالي حمص وتدمير منازلهم .. يسمي المجتمع الدولي إخلاء النظام لبضعة مئات من المحاصرين إنجازا !
محمود الزيبق

ليست العبرة أبدا بحجم العمل!!
بل العبرة بالصدق في العمل..
وبأن يتقبل الله سبحانه منّا ما نعمل..
فلنحافظ على نياتنا ولنجعلها خالصة لله وحده .
هادي العبد الله

حال ثورتنا ..
وفي الليلةِ الظّلماءِ يُفتقدُ (القائدُ) ..
فترى كلاباً قد أُسرجت ظهورها كأنّها خيول !.
اللهم هيئ لهذه الأمّة "رجل بأمّة"
عمر المرادي

كاريكاتير العدد

(طـــارق بـن زيّـــاد)

وُلِدَ طارق بن زياد في عام (٥٠ هـ= ٦٧٠م) في خنشلة في الجزائر في قبيلة نفزة؛ وهي قبيلة بربرية، وقد نشأ طارق بن زياد مثلما ينشأ الأطفال المسلمون، فتعلَّم القراءة والكتابة، وحفظ سورًا من القرآن الكريم وبعضًا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ساعد حبُّ طارق بن زياد للجهاد في أن يلتحق بجيش موسى بن نصير أمير المغرب، وأن يشترك معه في الفتوح الإسلامية، وأظهر شجاعة فائقة في القتال، ومهارة كبيرة في القيادة لفتت أنظار موسى بن نصير، فأُعجب بمهاراته وقدراته، فولَّاه على مُقَدِّمة جيوشه بالمغرب؛ وهكذا أُتيح لطارق بن زياد أن يتولَّى قيادة جيوش موسى، ويشترك معه في السيطرة على بلاد المغرب الأقصى حتى المحيط الأطلسي.

وما زال يُقاتل ويفتح مدائنهم حتى بلغ مدينة الحسيمة أهم مدنهم، فحاصرها حتى دخلها، وأسلم أهلها، ولم يمضِ على ولاية موسى للمغرب عدَّة أعوام، حتى خضع له المغرب بأسره، ولم تستعصِ عليه سوى مدينة سَبْتَة لمناعتها وشدَّة تحصُّنها؛ إذ كانت سفن القوط تُزَوِّد سَبْتَة بالميرة والإمداد، فلمَّا يئس موسى من دخول سَبْتَة أقام قائده طارق بن زياد واليًا على مدينة طنجة؛ حتى تُتاح له فرصة مراقبة مدينة سبتة عن كثب، وترك تحت تصرُّف طارق تسعة عشر ألفًا من البربر بأسلحتهم وعُددهم الكاملة، مع نفر قليل من العرب لِيُعَلِّمُوهم القرآن وفرائض الإسلام، أمَّا موسى فقد عاد إلى القيروان.

وكانت بلاد الأندلس يحكمها ملك ظالم يُدعى لُذريق كرهه الناس، وفكَّروا في خلعه من الحُكم والثورة عليه بالاستعانة بالمسلمين، الذين يحكمون الشمال الإفريقي؛ بعد أن سمعوا كثيرًا عن عدلهم، وتَوَسَّط لهم الكونت يُوليان -حاكم سبتة القريبة من طنجة- في إقناع المسلمين بمساعدتهم، واتصل بطارق بن زياد يعرض عليه مساعدته في التخلُّص من لُذريق حاكم الأندلس، وقد رحَّب طارق بهذا الطلب، ووجد فيه فرصة طيبة لمواصلة الفتح والجهاد، ونَشْر الإسلام وتعريف الشعوب بمبادئه السمحة، فأرسل إلى موسى بن نصير أمير المغرب يستأذنه في فتح الأندلس، فطلب منه الانتظار حتى يُرسل إلى خليفة المسلمين الوليد بن عبد الملك بهذا العرض، ويستأذنه في فتح الأندلس، ويشرح له حقيقة الأوضاع هناك، فأَذِنَ له الخليفة، وطلب منه أن يسبق الفتح حملة استطلاعية يكشف بها أحوال الأندلس قبل أن يخوض أهوال البحر، فقاد طريف بن مالك حملة استطلاعية تضمُّ خمسمائة من خير جنود المسلمين؛ وذلك لاستكشاف الأمر، ومعرفة أحوال الأندلس سنة (٩١ هـ= يوليو ٧١٠م)، فعبرت هذه الحملة في أربع سفن قدَّمها لها الكونت يوليان، وقامت هذه الحملة الصغيرة بدراسة البلاد، وتعرَّفُوا جيدًا عليها، ولم تلقَ هذه الحملة أية مقاومة، وعادت بغنائم وفيرة.

شجَّعت نتيجةُ حملة طريف طارقَ بن زياد بالاستعداد لفتح بلاد الأندلس، وبعد مرور أقلّ من عام من عودة حملة طريف خرج طارق بن زياد في سبعة آلاف جندي معظمهم من البربر المسلمين، وعَبَرَ مضيقَ البحر المتوسط إلى الأندلس، وتجمَّع المسلمون عند جبل صخري عُرف فيما بعدُ باسم «جبل طارق» في (٥ من شهر رجب ٩٢ هـ= ٢٧ من أبريل ٧١١م).

وأقام طارق بتلك المنطقة عدَّة أيام، وبنى بها حصنًا لتكون قاعدة عسكرية بجوار الجبل، وعهد بحمايتها إلى طائفة من جنده لحماية ظهره في حالة اضطراره إلى الانسحاب.

ثم سار طارق بن زياد بجيشه مخترقًا المنطقة المجاورة بمعاونة الكونت يوليان، وزحف على ولاية الجزيرة الخضراء واحتلَّ قلاعها، وفي أثناء ذلك وصلت أنباء الفتح إلى أسماع لُذريق، وكان مشغولاً بمحاربة بعض الثائرين عليه في الشمال، فترك قتالهم وأسرع إلى طُلَيْطلَة عاصمة بلاده، واستعدَّ لمواجهة جيش المسلمين، وجمع جيشًا هائلاً بلغ مائة ألف مقاتل مزوَّدين بأقوى الأسلحة، وسار إلى الجنوب للقاء المسلمين، وهو واثق كل الثقة من تحقيق النصر.

ولمَّا عَلِمَ طارق بأنباء هذه الحشود بعث إلى موسى بن نصير يُخبره بالأمر، ويطلب منه المدد، فبعث إليه بخمسة آلاف جندي من خيرة الرجال، وبلغ المسلمون بذلك اثني عشر ألفًا.

رحل لُذريق إلى بلدة شَذُونَة وأتمَّ بها استعداداته، ثم اتَّجه إلى لقاء المسلمين، ودارت بين الفريقين معركة فاصلة بالقرب من وادي لكة أو وادي برباط، وكان اللقاء قويًّا ابتدأ في ٢٨ من رمضان ٩٢هـ = ١٨ من يوليو ٧١١م، وظلَّ مستمرًّا ثمانية أيام، أبلى المسلمون خلالها بلاءً حسنًا، وثَبَتُوا في أرض المعركة كالجبال؛ رغم تفوُّق عدوِّهم في العدد والعُدَّة، ولم تُرهبهم قوَّتُه ولا حشوده، وتفوَّقوا عليه بالإعداد الجيد، والإيمان القوي، والإخلاص لله -عز وجل، والرغبة في الشهادة في سبيله.

وتحقَّق لهم النصر في اليوم الثامن من بدء المعركة، وفرَّ لُذريق آخر ملوك القوط عقب المعركة، ولم يُعثر له على أثر، ويبدو أنه فقد حياته في المعركة التي فقد فيها مُلْكه.

بعد معركة وادي لكة طارد طارق بن زياد فلول الجيش المنهزم، وسار بجيشه يفتح البلاد، ولم يجد مقاومة عنيفة في سيره تجاه الشمال، وفي الطريق إلى طُلَيْطلَة عاصمة القوط كان طارق يُرسل حملات عسكرية صغيرة لفتح المدن؛ مثل: قُرْطُبَة وغَرْنَاطَة وإلْبيرة ومَالَقَة.

وواصل طارق سيره شمالاً مخترقًا هضاب الأندلس؛ حتى دخل طُلَيْطلَة بعد رحلة طويلة شاقَّة، بلغت ما يزيد على ستمائة كيلو متر عن ميدان المعركة التي انتصر فيها.

ولما دخل طارق مدينة طُلَيْطلَة أبقى على مَنْ ظلَّ بها من السكان، وأحسن معاملتهم، وترك لهم كنائسهم, وتابع زحفه شمالاً حتى وصل إلى خليج بسكونيه، ثم عاد ثانية إلى طليطلة، وكتب إلى موسى بن نصير يُحيطه بأنباء هذا الفتح وما أحرزه من نصر، ويطلب منه المزيد من الرجال والعتاد لمواصلة الفتح ونشر الإسلام في تلك المناطق، وتخليص أهلها من ظلم القوط.

كان موسى بن نصير يُتابع سير الجيش الإسلامي بقيادة طارق بن زياد في الأندلس، وأدرك أنه في حاجة إلى عون ومساندة بعد أن استشهد كثير من المسلمين في المعارك التي خاضوها؛ فعَبَر إلى الأندلس في ثمانية عشر ألف جندي في (رمضان ٩٣هـ= يونيه ٧١٢م)، وسار بجنوده في غير الطريق الذي سلكه طارق بن زياد؛ ليفتح بلادًا جديدة، حتى وصل إلى طُلَيْطلَة والتقى بـ طارق بن زياد .

وبعد أن استراح القائدان قليلاً في طليطلة عاودا الفتح مرَّة ثانية، وافتتحا سَرَقُسْطَة وطَرَّكُونة وبَرْشُلُونَة وغيرها من المدن، ثم افترق الفاتحان، وسار كلٌّ منهما في ناحية حتى أتمَّا فتح الأندلس .. و بينما القائدان يفتحان البلاد وصلت رسالة من الخليفة الوليد بن عبد الملك يأمرهما فيها بالتوقُّف عن الفتح، والعودة إلى دمشق، وكان القائدان قد نَظَّمَا شئون البلاد، وغادر القائدان الأندلس وواصلَا السير إلى دمشق عاصمة الدولة الأموية، فوصلاها بعد تولية سليمان بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد، وقدَّما له تقريرًا وافيًا عن الفتح، فاسْتَبْقَاهما الخليفة إلى جواره، وأقام طارق بن زياد هناك مكتفيًا بما حقَّقه من فتوحات عظيمة خلَّدت اسمه بين الفاتحين العظام من المسلمين.

انقطعت أخبار القائد طارق بن زياد إثر وصوله إلى الشام مع موسى بن نصير، واضطربت أقوال المؤرخين في نهاية طارق؛ غير أن الراجح أنه لم يُوَلَّ عملاً بعد ذلك.

لقد كان طارق بن زياد قائدًا عظيمًا؛ استطاع بإيمانه وصبره وعزيمته وإصراره أن يصل إلى هذه المكانة العظيمة، ونجح في تحقيق هذه الانتصارات لأنه كان يُفَكِّر في كل خطوة يخطوها، ويتأنَّى في اتخاذ القرار، ويجمع المعلومات قبل التحرُّك، كما كان مؤمنًا صادقَ الإيمان على يقينٍ من نصر الله حتى في أحرج الأوقات، فظلَّ ثمانية أيام يُحارب عدوَّه في لقاء غير متكافئ من حيث العدد والعُدَّة؛ لكنه تمكَّن من تحقيق النصر في النهاية بفضل الله تعالى .

(العمليّات الإستشهاديّة)

■ مجاهد مأمون ديرانيّة

وماذا عن العمليات الاستشهادية ؟

سؤال يثار دائماً .. خاصة عند قولنا : (هل نطلب النصر أم الشهادة ؟)

والجواب في كلمات:

١- الأصل أن نفس الإنسان مَصونة وأنها أمانة في عنق صاحبها، فلا يجوز تعريضها للموت عَمْداً أو استهتاراً، ومَن قتل نفسَه عامداً خُلّد في النار كما في الحديث الصحيح. لكنّ حكم تعريض النفس لخطر الموت ينقلب من الحُرْمة إلى الوجوب عندما تكون المخاطرة جهاداً في سبيل الله، فيقدّم المرءُ نفسَه ويُجازَى عنها بالجنة خالداً فيها أبداً. إذن فإن الهدف من الموت هو الفيصل والنيّة هي الأساس.

٢- لكن النية الصالحة ليست دليلاً قاطعاً على صواب العمل، فرُبّ خطأ كبير بُني على نيّة صالحة. إن الحكم الصحيح الذي نستخلصه من فهمنا لأصول الإسلام ومقاصد الشريعة هو تجنّب إزهاق النفس إلا عند الحاجة، لأن الموت ليس غاية بذاته في الجهاد بل إن نصر الدين ورفع رايته هو الغاية، والأصل تحقيق الغاية بأقل الخسائر لا بأكثرها، فلو أن المجاهد استطاع أن يحقق هدف العمل العسكري دون تعريض نفسه للخطر وأهمل التقديرَ فخاطر بنفسه ومات فقد يُلام لأنه فرّط في حفظ النفس، وهي خسارة عسكرية لجماعته أيضاً، بل للأمة التي ستفقد بفَقْد مجاهديها جزءاً مهماً من قوّتها العسكرية.

٣- لكنْ ماذا لو تعذّر تحقيقُ الهدف إلا بالمخاطرة الكبيرة؟ في سوريا يهاجم المجاهدون حواجزَ العدو ومطاراته ومعسكراته المدجَّجة بالسلاح بأقل الإمكانيات وبأخف الأسلحة، فيتعرّضون لخطر كبير ويسقط منهم مجاهدون كثيرون، فهل هذا انتحار أو تهوّر يُلام فاعلوه؟ بما أنهم لا يملكون الأسلحة الثقيلة والنوعية فإن مخاطرتهم جزء من العمل الجهادي المشروع، فلا يُلامون عليه بل يُمدَحون ويُحمَدون. على أنهم يُلامون لو قصّروا في التخطيط والتدريب والاستعداد وأقبلوا على الحرب إقبالَ المتهوّر الساذج، فضاعت أرواحهم سُدى ومات منهم مَن كان ينجّيه من الموت حسنُ التدبير والتقدير.

٤- أما ما يسمى "انغماساً" في الأعداء (أو ما نسمّيه "عمليات استشهادية" يفجّر المرءُ فيها نفسَه في العدو فيَقتل ويُقتل) فإن الحكم المبدئي فيها هو المنع قياساً على الأصل، لكنها تَحِلّ عندما يكون الهدف عظيمَ الأهمية بحيث يؤدي التخلص منه إلى تقريب النصر وتوفير الكثير من الضحايا، وعندما يتعذّر التوصل إليه إلا بمثل تلك العملية. على أن يُصدر الحكمَ -في تلك الحالة- مَن له خبرةٌ في الحرب حتى يكون ترجيحُه أقربَ إلى الصواب، وأن يكون واثقاً من استنفاد سائر الوسائل لتحقيق الهدف المطلوب بحيث يصبح "الانغماس" هو البديل الممكن الوحيد، وأن يكون هدف الاستشهادي تحقيق النصر للمسلمين لا الحصول على الشهادة المعجّلة، وله أسوة فيما صنعه البراء بن مالك رضي الله عنه يوم اليمامة، فإنه تمنى الشهادة ولكنه عمل للنصر، فمَنّ الله عليه وفتح للمسلمين باب الحديقة، ونجا وانتصر المسلمون، ثم أجاب الله رجاءه ودعاءه فاستُشهد في موقعة تُسْتَر في فتوح فارس بعد بضع سنين.

٥- أما التضحية بالنفس بعملية يُقتَل فيها مَن يَحْرُم دمُه ولا يجوز قتله فقد تكون انتحاراً وقد تكون جريمةَ قتل، كأن يفجّر الرجلُ نفسَه وسط المدنيين في سوق أو في مركز سكني أو في حافلة أو طائرة. وحتى لو اختلط أولئك الأبرياء بمَن يجب قتله من الأعداء فإن إجمال الجميع بالقتل حرام، إلا إذا بلغ الهدف من الأهمية أنه المُفْصِلَ بين النصر والهزيمة أو كان في تركه مظنّة تعريض البلاد والعباد إلى الخطر المحقق. هذه المسألة هي التي يسميها فقهاؤنا "التترّس"، وقد استهان بها قومٌ في العصر الحاضر فوسّعوها حتى صرفوها عن أصلها الذي أُبيحت من أجله، ولأهميتها الشديدة في جهاد أهل الشام فإنني سأستطرد فيها بتفصيل صغير: لقد أباح الفقهاء ضرب الكفار المتترسين بشرط مهم، هو أن يكون قتال الكفار الذين تترسّوا بالمسلمين ضرورياً بحيث يترتب على تركه ضررٌ أكبر على الجماعة، ففي هذه الحالة يؤخَذ بقاعدة أقل الضررين. قال القرطبي: "لا يجوز قتل الترس (أي من المسلمين) إلا إذا كانت المصلحةُ ضرورةً كلية بحيث إذا لم يحصل القتال لزم منه ذهابُ الترس والإسلام والمسلمين". فانظروا كيف جعل حالة الخوف من ذهاب الإسلام والمسلمين مبرراً لقتل المسلمين الذين تترّس الكفار بهم، وليس مجرد تحقيق نصر عسكري صغير أو إنجاز محدود. وفي "الموسوعة الفقهية" خلاصة الحكم: "إذا تترس الكفار بالمسلمين يجوز رميهم إذا دعت الضرورةُ إلى ذلك، بأن كان في الكفّ عنهم انهزامٌ للمسلمين والخوفُ على استئصال قاعدة الإسلام".

عندما نقيس الوصف الوارد في الحكم السابق على الحرب في سوريا نجد أن تفجير مركز أو حاجز أو موكب لبعض مجرمي النظام لا يجوز إلا إذا ضُمِن عدم هلاك الأبرياء من المسلمين، ولو نشأ احتمال وقوع الأذى على المدنيين لم يَجُزْ ضرب مثل تلك الأهداف، إلا إذا كانت خسارة العدو هائلة ويترتب عليها تقصير عمر المعركة وتخفيف المعاناة الكلية على الناس، كضرب القيادات العليا ومراكز صنع القرار والأهداف الإستراتيجية التي يقدر خطرَها قادةٌ عسكريون محترفون في الميدان .

اتفاقيات الهدنة .. لعبة أم حاجة ؟!

بعدما تمكن النظام الأسدي من حصار العديد من المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار .. وبعد قلة الحيلة وضعف ذات اليد .. يكثر الحديث اليوم عن الهدنة واتفاقيات وقف إطلاق النار خاصة مع بدء تنفيذ ذلك في بعض المناطق كمعضمية الشام وحي برزة الدمشقي ، وببيلا وبيت سحم، والحديث عن مفاوضات في مناطق أخرى كحي القابون والغوطة الشرقية وعدد من مناطق الجنوب الدمشقي ..

يأتي ذلك إضافة إلى المبادرة التي طرحها وزير الخارجية السوري وليد المعلم التي تقترح وقف إطلاق النار في حلب والبدء بعملية تبادل للأسرى بين النظام والمعارضة السورية .

ورغم أن هذه الهدن المرتقبة قد تحمل حلاً لأزمة تعقدت وطال أمدها، لا يبدو أنها تحظى بموافقة الأطراف كافة، فالبعض يتخوف من نية النظام الغدر، والبعض الآخر يعتبرها استسلاماً وخيانة لدم الشهداء.

وكان قد صرح الناطق العسكري باسم الجبهة الإسلامية النقيب إسلام علوش أن الجبهة ترفض عقد أي هدنة مع النظام السوري ضمن الشروط التي يتحدث عنها، ويؤكد عدم قبول الجبهة للعديد من الاتفاقيات التي عرض عليهم تنفيذها في غوطة دمشق الشرقية.

وأضاف إن النظام يعلم تماماً ماذا تعني الهدنة بالنسبة له، فهو يتعمد عقدها في مناطق دون أخرى بهدف تحييد بعض المجاهدين والتفرغ لغيرهم، ومن ثم العودة لقتالهم بعد التفرغ لهم.

ويوجه علوش حديثه لمن يقوم بعقد تلك الاتفاقيات بأن يتذكر الذين يُقتلون في سوريا في كل لحظة جراء تلك الهدن، وختم حديثه بالقول "أنْ نخمد جبهة مقابل أخرى، فتلك خيانة".

في المقابل، أيّد أبو أحمد، وهو أحد سكان منطقة غوطة دمشق الشرقية، عقد هدنة "لصالح المدنيين الذين باتت ظروف حياتهم قاسية للغاية في وقت تخلى عنهم الجميع".

وفي السياق نفسه يذهب جاره أبو منذر للقول "ما يتم عقده اليوم من اتفاقيات هو أفضل ما يمكن أن يحدث بعد ثلاث سنوات من الصراع الذي أحال سوريا دماراً. أنا مع الهدنة فنهاية أزمتنا لن تكون إلا بحل سياسي".

أما أبو حاتم، أحد سكان حي القابون ، فيؤكد أن الكثير من المحاولات السابقة لعقد هدنة في الحي باءت بالفشل، إلا أن الشروط المطروحة اليوم وموافقة النظام على كافة البنود التي وضعها الجيش الحر تبدو إيجابية ومشجعة.

ويضيف أن أهم تلك الشروط هو إخراج حوالي ٢٥٠ معتقلاً من أهالي القابون إضافة إلى انسحاب الجيش النظامي من جميع نقاطه داخل الحي، في حين لم يُطلب من مقاتلي الجيش الحر سوى التعهد بوقف إطلاق النار.

ويرى أبو حاتم في هذه الهدنة "خيراً لنا من أجل تخفيف معاناة الأهالي الذين نزحوا من منازلهم وينتظرون العودة إليها. أنا مع الهدنة وضد المصالحة الوطنية، فنحن لن نرضى سوى بإسقاط النظام".

ويتفق ضياء الدين مع هذا الرأي إذ يقول إن هدنة برزة هي انتصار للثوار الذين فرضوا شروطهم، ويضيف "أوافق على هدنة تسمح لنا بإدخال رغيف خبز إلى طفل جائع، وأرى أنها أمر ضروري في مرحلة لم يعد فيها أي من الطرفين قادراً على حسم الأمر لصالحه، والحل في نهاية المطاف لن يكون هدنة وإنما حل سياسي".

وفي المقابل، يقول محمد، وهو من سكان الغوطة، إن من يحق له القرار بشأن الهدنة هم "أهالي الشهداء والمعتقلين والجرحى، فهم من دفع الثمن الأكبر خلال هذه الحرب"، ويؤكد أن النظام يرزح تحت ضغط كبير يدفعه لطلب الهدنة.

ولأبي نادر من مدينة عربين في الغوطة رأي آخر، إذ يقول إن النظام نجح في "لعبة قذرة" تهدف إلى إخماد مطالب الثورة وتحويلها من إسقاط النظام إلى المطالبة بإدخال الطعام والشراب للمناطق المحاصرة، ويتخوف أبو نادر من غدر النظام الذي لا يؤمن جانبه، خاصة أنه المستفيد الأكبر من الهدنة التي ستتيح له السيطرة على المدنيين وفرض الهدوء على بعض الجبهات ومن ثم إحكام قبضته عليها، على حد تعبيره.

أما في الجنوب الدمشقي فالحال تعدى بيت سحم وببيلا ليصل ليلدا .. و بعد مسيرة مؤيدة سجلت في بيت سحم قبل أيام هاهو أبو ماهر من يلدا يتحدث عن أن الحالة التي وصل لها المدنيون في ظل الحصار هي من دفعت الناس لطلب الهدنة التي هي أشبه باستسلام .

ويقول أحمد من مدينة الحجر الأسود : هناك اشارات استفهام كثيرة حول تلك الهدن و الأشخاص الذين يعملون بها .. فبعض الشروط : "مخزية و مذلة" على حسب تعبيره ..

و : "تخالف مبادئ الثورة" ..

في حين يرى طارق وهو ناشط من حي القدم أن النظام دائماً ما يلعب على الألفاظ .. وما يسمى بالهدنة هو استسلام وليس هدنة .. ليس هذا فحسب بل فيه تغذية للمناطقية و زرع لروح التفرقة بين الأحياء المتجاورة والنظام هو من يسعى لحل سياسي خاصة وأن انتخاباته على الأبواب .. فالأمر إذن فيه إعطاء للدنية و القبول بذلك هو تماماً كمن يفضل المذلة على الموت .

ويقول الناشط الإعلامي براء ابن حي العسالي : "أنا مع هدنة بغير شروط يفرضها النظام ولا تمس بسيادة المنطقة ... وبكون فقط فيها وقف اطلاق النار من قبل الطرفين .. طبعاً مع دخول المواد الاغاثية للمنطقة"

■ حاجز مشترك بين قوات النظام وقوات الجيش الحر - ببيلا - جنوب دمشق

النقيب إسلام علوش : النظام يتعمد عقد اتفاقيات الهدنة في مناطق دون أخرى بهدف تحييد بعض المجاهدين والتفرغ لغيرهم، ومن ثم العودة لقتالهم بعد التفرغ لهم .

الـشـهـيـد بإذن اللّه
عـفـيـف الـــخـــجـــا
2012-6-10

في بلدي .. هناك أشخاص غادرونا ورحلوا .. قد مرت لحظات العمر معهم كلمح البصر .. مرت بسرعة .. نعم .. لم تسمح لنا الظروف لتوديعهم .. حتى نظرة الوداع غابت .. لكن طيفهم مازال في القلب .. مازال له فينا بالغ الأثر .. ومن هؤلاء كان أبو محمد ..

عفيف الخجا .. من أبناء حي القدم .. ولد سنة ١٩٦١ و انشغل بطلب العلم .. ولأن النظام المجرم يعلم تماماً من عدوه .. أصبح أبو محمد من المطلوبين .. و تعرض لعدة محن .. كان آخرها الاعتقال في أقبية المخابرات .. فسجن يوم ٨-١١-٢٠٠٩ ..وتضاربت الأخبار عنه .. حتى جاءت أيام الثورة .. وطالب به الثوار في أول اعتصام سجل في الحي .. وتحت تأثير الضغط الشعبي خرج مع ثلة من رفاقه غرة يوم ١٤-٦-٢٠١١ .. ليتنفس عبير الحرية ولتدمع عينه فرحاً وهو يرى الجيل الذي خرج رافضاً الضيم والاستغلال .. الجيل الذي كان يسعى هو شخصياً وعبر سنوات جهاده .. لتنشئته ..

أمضى أبو محمد بعد خروجه من المعتقل أياماً عصيبة .. وكان السجن قد أثر في صحته كثيراً .. واشتدت الأزمة على أبناء حي القدم .. فاضطر للسفر باتجاه مدينة الحارة في محافظة درعا .. وهناك تم اعتقاله يوم ٩-١٢-٢٠١٢

ثم تضاربت الأنباء عنه و عن حاله ضمن المعتقل .. حتى وردت الأنباء يوم ١٠-٦-٢٠١٣ باستشهاده تحت التعذيب .. نسأل اللّه عز وجل أن يتقبله وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان .

كتب أبو زاهر في رثائه قصيدة عنوانها : "يا سيد الشهداء" .. قال فيها :

للشام دمعك يا حمام أم الغناء
كفوا الدمع فليس يجدي البكاء
يا عفيف النفس لم تغريك دنيا
لك في جوار اللّه في الخلد اصطفاء
يا فارس الفرسان في ساح الوغى
تمضي إلى العلياء شيمتك الوفاء
رحلت إلى الخلود شهيد حق
وعلى جبال الشام طيفك واللواء
حمل اللواء بعدك ابن حر
كأنك بيننا أنت الضياء
وعبد اللّه بعدك يا شهيد
كما الأبطال شيمته الوفاء
يا سيد الشهداء فداك روحي
عش هانئا علمتنا كيف العطاء
أراك في الفيحاء طيف فراشة
وفي السماء حمامة بيضاء
لك في الخلود حياة عز
وفي القلوب مكانة وبقاء
يضمنا قبر الحياة بعتمه
ولك الجنان يحف بك الضياء
هذي جيادك لم تزل في عدوها
تمضي بنا كالعاصفات قضاء
وتنسف قطعان العدا في عصفها
هذي جيادك والزؤام سواء
يا فارس الفرسان صهوتك المنى
والأمنيات حدودها الجوزاء
سنمضي في الجهاد على خطاكم
بك يا عفيف تحتفل السماء
أخت الشهيد بعدها التزمت
سنمضي يا عفيف لك الوفاء
بلا قبر وشاهدة رحلت عنا
ومثلك يا عفيف مسكنه السماء
يا سيد الشهداء صدقت الرؤى
فارتع بحب اللّه كيف تشاء
فارتع بحب اللّه كيف تشاء

"هناك معالم ثلاثة ينبغي أن تتوفر في البيت المسلم،
أو أن تظهر في كيانه المعنوي ليؤدي رسالته ويحقق وظيفته
هذه الثلاثة هي السكينة والمودة والتراحم..
وأعني بالسكينة الاستقرار النفسي، فتكون الزوجة قرة عين
لرجلها لا يعدوها إلى أخرى كما يكون الزوج قرة عين لامرأته
لا تفكر في غيره ..
أما المودة فهي شعور متبادل بالحب يجعل العلاقة قائمة
على الرضا والسعادة ..
ويجيء دور الرحمة لنعلم أن هذه الصفة أساس الأخلاق
العظيمة في الرجال والنساء على سواء،
فالله سبحانه يقول لنبيه
" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب
لانفضوا من حولك "
فليست الرحمة لوناً من الشفقة العارضة، وإنما هي نبع
للرقة الدائمة و دماثة الأخلاق وشرف السيرة ..
وعندما تقوم البيوت على السكن المستقر، والود المتصل،
والتراحم الحاني فإن الزواج يكون أشرف النعم، وأبركها أثراً..
وسوف يتغلب على عقبات كثيرة، وما تكون منه إلا الذريات
الجيدة "

محمّد الغزالي

(حذائي الكسلان)

تأملت حذائي بنظرات متفحصة، وسألته : ما رأيك في أن تذهب إلى جنيف للمشاركة في مفاوضاتها؟

فبادر حذائي إلى رفض اقتراحي مدعياً أن سارقي الأحذية توافدوا إلى جنيف للإستيلاء على كل ما خف وزنه وغلا ثمنه، فنبهته إلى أن سرقة الأوطان في الوقت الراهن هي أسهل من سرقة الأحذية ..... **زكريا تامر**